



اللاثين 24 يناير 2022 09:36 م

في مناسبة مرور 1700 يوم داخل غياهب سجون الانقلاب العسكري، ناشد الصحفي محمد اليماني مناصري حقوق الإنسان وجمعيات حقوق الصحفيين والداعمين للصحفيين المحبوسين حول العالم أن يبذلوا قصارى جهدهم لدعم الصحفيين المعتقلين في محتهم لينعموا بالحرية.

وسرب "اليماني" رسالة من محبسه يشكو فيها حرمانه من أسرته وأبنائه، ومن نمط الزيارة الذي حددته الداخلية للمعتقلين، ويزيد من عذابهم النفسي، مشيراً إلى أنه اعتقل نحو 3 مرات الأولى من فبراير 2014 وحتى مايو 2016، ثم الثانية كانت من يناير 2017 وإلى أبريل 2017، ثم الثالثة المستمرة إلى اليوم والتي بدأت في ديسمبر. وتضمنت الرسالة التي نشرتها منصة #حقهم على التواصل الاجتماعي عدة صنوف من هذه المعاناة ومنها؛ قوله: "حتى الآن لم أر ابني منذ أن كان يحبو على أعتاب عامه الثاني وهو الآن في عامه الرابع"، و"زوجتي التي أبعدت عني قهراً وقسراً تواجه أمواج الحياة المتلاطمة وحدها منذ أكثر من عامين". ولفت إلى أن أمه بلغت سناً قلت معه حيلتها، ولم تراني وهي في مسيس الحاجة "لمساعدتي ومساندتي في هذا السن".

وعن معاناة الزيارة، قال: "تصادف زيارة زوجتي يفصل بيننا شباك حديدي مزدوج المسافة يبعد عنها ويبعد عنها نحو مترين فلا رؤية واضحة أو سماع صوت فضلا عن الحرمان من المصافحة بسبب الإجراءات الاحترازية من كوفيد 19"، فضلا عن "تكديس الأعداد من الطرفين المحبوسين المعتقلين والأهالي". وكشف أن أثر السجن بدا عليه فيبدو بملامحه المرهقة وكأنه في 50 من عمره في حين أنه ما زال في الـ 35 من العمر كما زاد الشيب وسمك عدسات النظارات". وتساءل اليماني: إلى متى تطول هذه المعاناة؟، أليس من حقي أن أنال حريتي؟، وهل أواجه مصيري دون دعم أو مساندة؟ أليس من حقي أن أكون بجوار أهلي وأبنائي نعيش معا؟



من مفارقات القدر أن تتزامن ذكرى حبسي الثانية مع فعاليات اليوم العالمي لحقوق الإنسان والذي يوافق العاشر من شهر ديسمبر/كانون الأول من كل عام ذلك الأمر دفعني لأن أكتب رسالة للمدافعين عن حقوق الإنسان، والداعمين للصحفيين المحبوسين حول العالم؛ لأننا نأشدهم أن يبذلوا قصارى جهدهم لدعمنا في محنتنا هذه لننعم بحريتنا

أكتب رسالتي من داخل محبسي الاحتياطي بسجن القناطر الخيرية رجال الواقع بدلتا النيل شمالي العاصمة المصرية، القاهرة

أكتب رسالتي هذه وكلي شوق لأن أنال حريتي وأنهى معاناتي داخل غياهب السجون المصرية والتي بلغت - حتى الآن - أكثر من ألف وسبعمائة يوم (1700) (فبراير/شباط 2014 حتى مايو/ آيار 2016)، (يناير/كانون الثاني 2017 حتى أبريل/ نيسان 2017)، و(ديسمبر/ كانون الأول 2019 وحتى تاريخه وطوال هذه الفترة وأنا أعيش في ظلمات بعضها فوق بعض، أولها ظلمة فراق أسرتي وعائلتي

فعلى سبيل المثال، لم تقر عيني برؤية ابني منذ أن كان يحبو على أعتاب عامه الثاني، وهو الآن يخطو نحو عامه الرابع، وزوجتي التي بعدت عنها قهراً وقسراً بعد عامين من زواجنا أو أقل قليلاً لتصارع وحدها أمواج الحياة المتلاطمة

وإن تصادف وزارتنني زوجتي في محبسي، فتلك معاناة أكبر، حيث يفصل بيننا شبك حديدي مزدوج المسافة، بينهما ما يزيد عن المتر، ليحجب الرؤية، فلا يرى أحدنا زائره بصورة جيدة ولا يستطيع سماع صوته، فضلاً عن الحرمان من المصافحة، نظراً للإجراءات الاحترازية المعمول بها في السجون المصرية بسبب كوفيد- 19

Haquhum



إلى جانب تكديس الأعداد من الطرفين (المحبوسين والأهالي).. فأنا على هذه الحال منذ عامين.. لم أستطع مصافحة زوجتي ولا احتضان فلذة كبدي ليس هذا فحسب.. فمن يراني في فترة حبسي الطويل يعتقد أنني شارفت على الخمسين من عمري أو يزيد، في حين أنني لم أتجاوز الخامسة والثلاثين (35) من عمري؛ فالعين التي من المفترض أن تشع نوراً في هذه المرحلة العمرية، اختفت خلف عدسات طبية تزداد سمكا بعد سمكا وبدأ الشعر الذي هو عنوان الجمال في الانحسار وظاله الشيب مما أعيشه، كما بدأت ذاكرتي تتلاشى فلولا وجود صورة فوتوغرافية لابني لما استطعت أن أتذكر ملامحه ومن أصعب الظلمات وأقساها على نفسي أنني لم أر أمي التي باتت في عمر قلت فيه حيلتها، ووهنت فيه صحتها، وشاخ جسدها وباتت في أمس الحاجة لمن يرافقها ويقوم على خدمتها ورعايتها، في ظل ابن محبوس غلت يده قسراً عن مساعدتها، مما يجمع عليها ألم المرض وألم الفراق

أكتب هذه الرسالة وعقلي محمل بالعديد من التساؤلات التي لا أعلم إلى من أوجهها، من بينها

أليس من حقني بعد هذه المدة الطويلة في الحبس أن أنال حريتي؟
إلى متى سيطول أمد هذه المعاناة؟

هل كتب علي ان اواجه مصيري وحدي دون مساندة او دعم؟
أليس من حقي أن أنعم أنا وأهلي بالعيش سويًا؟

في نهاية رسالتي.. أصبر نفسي بكلمات الإمام الشافعي رحمه الله، والتي
يقول فيها

**دع الأيام تفعل ما تشاء وطب نفسا إذا حكم القضاء
ولا تجزع لمنازلة الالهي فما لحادث الدنيا بقاء
وقبل كلمات الشافعي، أردد دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس**

محمد البراي

صحفي مصري محبوس اعتباطيًا

Ha uhum

<https://ikhwan.online/article/252440>